Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يصدر عن الإنسان من أحداث، وما يبقى منه من آثار. وهذه خاصة لغوية تُصيِّر المقول فيها مكاناً نقرأ فيه زمن حدوثه. وعلى هذا يكون مدار الاستدلال فيها.

ولقد تبدو اللغةُ، بهذا المعنى وفي بعض وجوهها، متعاليةً. وربما لو لم تكن كذلك لما استطاعت أن تكون مخبرةً عن حدوث الأشياء فيها، ولتحكم غيرها فيها، وإذن، لبطل الاستدلال بها.

ولكن ثمة منظور آخر، يرينا أن اللغة هي غير هذا. فهي حادثة من جهة، ومشاركة في حدوث الأشياء فيها من جهة أخرى. ولقد يدلّ هذا أنها حين تدخل في الحدث زماناً، فإنها تتشكّل به مكاناً. ولذا تكون، بهذا المعنى، لغة قوم في زمان معين ومكان معين. ومدار الاستدلال يكون هنا على الشيء في حدوثه زماناً ومكاناً خارج اللغة، وليس على اللغة في قولها له.

وأيّاً كان المنظور، فإن اللغةَ مفارقةٌ بطبيعتها: إنها تخالط الأشياء، ولكنها لا تذوب فيها. وهي تدخل فيها، ولكنها تعلو عليها لتقولها خبراً. ولذا كانت في وجودها، زماناً ومكاناً، غيرُ محتاجة إلى غيرها ليكون شاهداً به يستدلّ عليها.

● **ـ الزمان والمكان إشارات لغوية:**

لا ينفكّ الزمان والمكان عن اللغة وجوداً. إنهما فيها حضور دائم. ولو انتفيا عنها لغابت زماناً وانتفت مكاناً. والمستعمل لها يقيم بهما معاً معمار كلامه ومدلول بيانه. فهو يضع في بناها، بوصفها مكاناً، تركيب ما يقول. وهو يضع في أدائها، بوصفه إنجازاً، زمان هذا القول. وبذلك يعطي لقوله معنى. ولو أن اللغة كانت زماناً فقط، لفقدت نظامها واستحالت إلى فوضى من الأصوات لا جامع بينها. ولو أنها كانت مكاناً فقط، لما تميّز فيها قول من قول، ولصارت